اهالي مخيم قدورة:

الوكالة لا تمنحهم حقوقهم كلاجئين والبلدية تحرمهم من الخدمات المقدمة للمواطنين

رغيف الخبز يرعب الاهالي على تشغيل الاطفال والفتيات

على جانب شارع رام الله - القدس في وسط المسافة بين دواري الشرفة في البيرة والمنارة في رام الله ، وخلف المباني الضخمة ، والفتريات التجارية البراقة ، تعيش في غرف فقيرة ضيقة مترامية الحكومي ، العشرات من الاسر الكادحة من عمال وعتالين وبائعي خضار ، في مخيم او "تجمع سكاني" كما يحلو للمسؤولين تسميته ، يدعى "قدورة".

ينحدر اهالي المخيم من عدد كبير من القرى والمدن التي توافد اهلها خلال نكبتي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ، فمنهم من جاء من اللد ويافا وحيفا ، من عمواس ويالو ، من الظاهرية واذنا ، من الرملة وعشرات القرى المهدومة قضاء اللد.

وكسائر المخيمات الفلسطينية ، يفتقر المخيم لوجود اية مصادر رزق لمعيشة اهله ، فلا اراضي زراعية ، ر مشاريع انتاجية ، ولذلك يعيش اهله حياة بائسة وصعبة ، ويعمل غالبية سكانه اجراء في اسواق العمل الاسرائيلية ، فيما تعمل نسبة اقل كحمالين في مدينتي رام الله والبيرة ، لتنزيل وتحميل البضائع من والى الشاحنات ، ويعمل عدد اخر ببيع الخضار في سوقي خضار رام الله والبيرة او على عربات وبسطات متنقلة.

وبما ان راتب رب الاسرة لوحده لا يكفي لاطعام العائلة ، فانه يدفع بالاطفال والفتيات للعمل في المصانع المحلية والاسرائيلية ، للمساهمة في تأمين الحاجيات الاساسية للاسرة.

اجرينا جولة في المخيم ، وحاولنا ان نسجل صورا حية لمعاناة الناس اليومية من اجل تأمين لقمة العيش وكتاب المدرسة وقسط الجامعة ، ننقلها في التقرير التالي:-

التقينا بالعامل (ابو نايف) البالغ من العمر ٦٨ عاما ، تحدث الينا فقال :"اعمل حارسا في ورشة بناء تقع على خط غزة / تل ابيب ،من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر وحتى الساعة السابعة صباحا، براتب قدره ٥٠٠ شيكل . اعيل اسرة مكونة من ١٥ نفرا. اكبرهم يبلغ من العمر ١٥ سنة واصغرهم ٣ سنوات ونصف ، وكون الراتب لا يكفي فان ثلاثة من ابنائي يساعدوني في توفير الحاجيات الاساسية للاسرة ، فنجية ابنتي مثلا تعمل في مصنع سلفانا في رام الله ، وابنتي الثانية انشراح (١٥ سنة) تعمل هي وشقيقها اياد (١٣ سنة) في مصنع سنقرط في رام الله ، حيث يبدأ عمل اياد في المصنع من الساعة السادسة مساء حتى الساعة السادسة صباحا ، اما انشراح فهي تعمل من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل". ويضيف ابو نايف "نعمل في ظروف عمل قاسية جدا ، طبيعة عملي تلزمني المبيت في الورشة ، ولا استطيع الحصول على اجازة اسبوعية ، واحمل بدلا منها على ثلاث ليال كل ٤٥ يوم ، كما نحرم من اجازات الاعياد ، واذا اراد اي منا ان يقضي فترة العيد بين اولاده تخصم من اجره ، بالاضافة الى حرماننا من التأمين الصحي او التعويض عن اصابات العمل ، وحدث في الفترة الاخيرة ان قتل زميل لنا يدعى ابو كامل اثناء الدوام ، ولم يهتم باولاده احد ،رغم انه قضى فترة طويلة في العمل ، ولم يدفعوا لاهله التعويض اللازم ، كما لا يوجد اي زيادة على الراتب".

العامل (ح.م) البالغ من العمر ٦٠ عاما ، يعمل في ورشة بناء في تل ابيب (ريدكو)، مرض خلال ساعات العمل واوصله المسؤولون للبيت حيث اضطر للازمة الفراش يومين ، عاد بعدها للعمل ليفاجأ ان صاحب الورشة استغل مرضه وتغيبه "حضار عامل اخر للعمل بدلا منه ، ولم يدفعوا له اية تعويضات رغم عمله في الورشة لمدة تزيد عن سنتين . ويذكر بان العامل (ح.م) كان يعمل قبل ذلك في ورشة "اشترون" ، وقد انهوا عمله ايضا دون دفع تعويضاته رغم خدمته لمدة تزيد عن ٦ سنوات.

لدى العامل (ح.م) ابنة تبلغ من العمر ٢١ عاما ، تعمل في احد مصانع الادوية في رام الله ، براتب قدره ٣٠ دينارا فقط! تقول :"لا يختلف الحال عندنا في مصانع الادوية كثيرا من ناحية ظروف العمل ، تعمل من المخيم ما يزيد عن عشر عاملات في مصانع الادوية يعانين ظروف عمل صعبة ، ومعاملة قاسية من قبل المسؤولين ، ورغم الانخفاض الشديد لاجورنا ، الا انها لا تسلم من الخصميات المختلفة ولاتفه الاسباب ، عدا عن توجيه الشتائم للعاملة والتعامل معها ككائن دون مستوى البشر. كما يستخدمون اسلوب التطفيش حتى تضطر العاملة لترك العمل قبل اكمال المدة القانونية التي تستحق بعدها حقوقها التي يضمنها لها قانون العمل".

التقينا بالعاملة(ا.م) تبلغ من العمر ٦٥ سنة تقريبا ، تعيل ابنتها الوحيدة التي تدرس في احدى الجامعات المحلية،تسكنان في غرفة في المخيم لا تتعدى مساحتها اربعة امتار مربعة ! تعمل العاملة (ا.م) في مستشفى هداسا ضمن ظروف عمل قاسية جدا ، وبراتب لا يكفي الا لدفع قسط الجامعة وتأمين الاكل فقط . ورغم الحالة الاقتصادية الصعبة لهذه العائلة الا ان المسؤولين في الجامعة المذكورة لم يراعوا هذا الوضع وطالبوا الابنة بدفع القسط كاملا دون اية تخفيضات.

وهناك عدد كبير من النماذج لمعاناة اسر المخيم ، اذ في كل بيت مأساة يطول شرحها.

مخيم غير معترف به

يقول الاهالي :"فوق هذا كله . فان المخيم محروم من اية خدمات سواء كانت صحية او اجتماعية او ثقافية ، عدا عن حرمان غالبية سكانه من حصص الاعاشة التي تمنحها وكالة الغوث للاجئين ، فلا وكالة الغوث تعترف بالمخيم ولا بلدية رام الله تعتبره جزءا منها ، وكأن بينهما اتفاق ضمني بان المخيم مجرد "تجمع سكاني"، لا ينطبق عليه تقديم "الخدمات" المقدمة لباقي المخيمات ، فلا توجد مثلا عيادة صحية ، وهناك مشكلة المجاري ، وفي الشتاء عندما تنهمر مياه الامطار داخل بعض الغرف،مثلما حصل مع العاملة وابنتها،لا يجدون من يقدم لهم المساعدة سوى اهل المخيم انفسهم.

مع العمال العرب في سوق العمل الأسود

نموذج صارخ لاستغلال العمال الموسميين

عاد الى الدوام خلال الاسبوعين الحالي والماضي ، طلبة سائر المدارس ، بمختلف مراحلها في الضفة والقطاع.

ومن المعروف ان عددا كبيرا من هؤلاء ، الطلاب ، قضوا عطلتهم الصيفية في العمل ، كضحايا للسماسرة وارباب العمل من كل صنف ولون ، واحتملوا اشكال مبتكرة من الاضطهاد ، وباجور بخسة ، علها تساعدهم في شراء الحذاء والكراس ، وتخفيف العبء عن عائلاتهم.

ولكن كيف يكون عليه حال طفل او شاب ، احتمل كل هذا الاضطهاد ليكتشف انه وقع ضحية عملية نصب ، وان كل عمله لم يمكنه من توفير ما كان يصبو اليه ؟

مجموعة من الطلاب ، تتراوح اعمارهم،بين ١٣ عاما (مثل محمد عبد الكريم) وعمر اكبرهم ١٧ عاما مثل عبد الوهاب وحامد ومحمد ورائد وعبد الرحمن ، وجميعهم من قرية دير جرير قضاء رام الله ، كانوا يعملون وزملاء لهم من رمون وكفر مالك عن طريق احد السماسرة المحليين ، في احدى المستوطنات الزراعية بالاغوار ، منذ بداية العطلة الصيفية ، وتحت حر شمس الاغوار اللاهب ، باجرة تبلغ عشرة شيكلات يوميا فقط ، دون ضمانات صحية او ضد الاصابات او غير ذلك استمروا في العمل حتى ٧/٢٤ ، واحتملوا قيظ تموز ، ليفاجأوا بانقضاء موعد قبض اجورهم ، فطالبوا السمسار بها (حيث ان علاقتهم المباشرة به) . فادعى لهم ان "المناهيل" (صاحب العمل) لم يدفع له . فتوجهوا للاخير ، الذي رد على العمال بانه لا يستطيع دفع فاتورة التلفون!!

اعلن العمال/الطلاب الاضراب ، الى ان يتلقوا اجورهم ، موضحين كذب ادعاءات صاحب العمل ، خاصة وانهم عملوا لديه في قطف العنب عندما كان يباع الكيلو منه بحوالي عشرة شيكلات ، وبالتالي باع من تعبهم بعشرات الاف الشيكلات.

استمر اضراب الطلاب ، دون ان يأبه بهم صاحب العمل او السمسار ، لانقضاء موسم العمل الاساسي . وعادوا لمدارسهم وفي اذهانهم صور لا تمحى عن الاضطهاد الذي تعرضوا له.